لعبادتهم الاوثان ق او القايم بالشهادة وهي الخبر القاطع من شهد كعلم وكرم
وقد يسكن هاؤه ق اي التركيب للحضور اما بالذات كما في الناصر والامام والحاضر
او بالتصور كما في القايم بالشهادة ق لانه حضرها كما ناير جوه او الملائكة حضروه
على الامم الخالية او لسقوطه على الشهادة اي الارض او لانه ~~حي~~ حي عند ربه
حاضر او لانه يشهد ملكوت الله وملكه ق ومنه تدوين الكتب والديوان وبمعنى
بمعنى جمع الصحف وكتاب يكتب فيه اهل الجيش واهل العطية واول من وضعه عمر رضه
كذا في القاموس وترك ما ذكره الكشاف في الدنو لان الاول ليس ماخوذ من دون
بل كل منهما اصل لا يمكن الحاقه بالآخر لكثرته كما صرح به المحققان في شرح الكشاف
والاخير لانه مهموز وليس من تركيب دون بوجه ق ثم استعير للرتب وقيل
استعيرت اولا لكون الشيء احط من شيء قليلا الا في مكان كان يكون اخفض في القامة
ثم استعيرت للتفاوت في الرتب تنزيلا للتفاوت المعنوي منزلة التفاوت
الحسي وحمل قول الكشاف يقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا على الاستعارة
اولا ق ومنه الشيء الدون هكذا في الكشاف ايضا لكن في القاموس يقال هذا رجل من
دون ولا يقال دون ق يا نفس مالك دون الله من واق تمامه ولا لسبع بنات
الدهر من واقي ق ومن متعلقة بادعوا قدم التعلق بادعوا لان ظاهر الحال
ح لا كلفة فيه فانه ادعوا فان التقدير في الوجوه الثلثة ادعوا للاستظهار او
للشهادة شهداءكم متجاوزين الله او متجاوزين الله اولياءه بخلاف التعلق بشهداءكم
فانه وان يترجح بالقرب ولهذا قدمه صاحب الكشاف لكنه مرجوح بانه عامل من
دون الله يحصل بالتكلف لانه ما يتضمنه شهداءكم اي الذين اتخذتموهم شهداء
متجاوزين الله او اولياءه على تقدير جعلها دون الله ظرفا مستقرا او ما
تضمنه الشهداء من معنى الفعل او الشهداء نفسها على تقدير جعلهم دون الله ظرفا
لغوا بمعنى بين يدي الله لان اسم الفاعل يعمل في الظرف بلا اعتماد ولان الظرف
يكفيه رايحة الفعل على ان الوجه الارجح الذي يشهد له قوله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن الآية من وجوه التعلق بادعوا ويكون هذا الوجه ارجح الوجوه
ذكره اولا وان جعله الكشاف حكيه وجها سادسا ق وادعوا الى المعارضة من حضركم
هذا اشارة الى كون الشاهد بمعنى الحاضر وقوله او رجوتم معونته الى جعل الشاهد
بمعنى الناصر واخرج الملك عن النوحي مع انه ايضا داخل فيمن هو دون الله لانه مما

لا يتوهم

وفي القاموس او لان الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة او لانه ممن يستشهد يوم القيمة صح

لا يتوهم في شانه ان يقدم بالاتيان بمثل كلام الله ولهذا اكتفى في الآية باجتماع الجن
والانس ولكن ان تريد بالجن المستور عن الحس فيدخل فيه الملك ق ولا تستشهدوا بالله
تقدير من دون اولياءه اي لا تستشهدوا بالمومنين ولا تقولوا لهم اشهدوا الناس لا
يكتمو الشهادة فانهم يقولون فانه من ديدن المبهوت والديدن والديدان والديدوان
العادة واعلم ان الوجوه الثلثة على تقدير التعلق بادعوا ستة باعتبار كون من دون
حالا من فاعل ادعوا او من مفعوله ق اي الذين اتخذتموهم من دون اولياء اشارة الى جعل
الشاهد بمعنى الناصر وقوله او آلهة الى جعله بمعنى الامام المقتدى ولم يجعله بمعنى الحاضر كما
جعله على تقدير التعلق بادعوا لان الله واولياءه حاضرون فلا معنى لاخراجهم عن الحاضرين هذا
اذا جعل من دون الله ظرفا مستقرا واما اذا جعل بمعنى بين يدي الله فوجه انه لا يصح بمعنى الحاضر
ان المعنى ح ادعوا من يحضركم بين يدي الله ولا محصول له ق بريكم القذى من دونها وهي
دونه اذا ذاقها يتمطق بصف الدجاجة وضمير ذاقها للخمر باعتبار ما فيها في الاساس ذاقه
فتمطق له اذا ضم شفتيه في الصحاح لانه ينطع فيه مع صوت والنطع ما ظهر من الحنك الاعلى
ق وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن غاية التبكيت والتهكم بهم جعل الدعوة
للاستظهار لا للشهادة ولو كان للشهادة ايضا لكان غاية في التبكيت والتهكم فيتوهم يجعل في هذا
المعنى قوله من دون الله متعلقا بادعوا اما على تقدير كونه من دون الله بمعنى بين يدي الله
ظاهر لانه لا معنى للامر باحضار الاصنام بين يدي الله لان الدعاء في الدنيا لا في الآخرة واما على تقدير
كونه ظرفا مستقرا فلانه يكون المعنى ح ادعوا الاصنام من دون الله والاصنام لم تشرك الله
حتى يخرج منه الامر كما انه لا يصح ان يقال ادعوا العالم دون الله زيدا اذا لم يكن زيد من العلماء
ونقض بالاحتمال الذي هو ادعوا شهداءكم من دون اولياء الله لان اولياء الله لم يدخل
في روساءهم واشرافهم وهم المراد بشهداءهم آه وفيه نظر اما اولا فلان لقوله ادعوا
بين يدي الله اصنامكم معنى حسنا وهو ان الله تعالى بذاته ناصر لرسوله فاحضروا اصنامكم لنصرتكم
على الرسول لحضور بين يدي الله في الآخرة واما ثانيا فلان اشتغال دون لا يقتضي دخول
ما اضيف اليه فيما قبله والا لما صح ادعوا زيدا من دون عمرو واما ثالثا فلان المراد بالشهداء
فصحاء العرب وروساهم في الفصاحة وكثير من اولياء الله منهم وقيل لانه لا دخل لقوله
من دون الله على تقدير التعلق بادعوا في التهكم لا فراج الله تعالى عن الدعاء وفيه ان في الامر
بدعوة الاصنام تهكما باتخاذ الاصنام اولياء وفي اخراج الله عن الدعاء تهكما بتركهم ولاية الله
بهذا تحقق انه يجوز في هذين المعنيين ايضا التعلق بادعوا فاحفظ ق وقيل من دون الله

فانه من ديدن المبهوت ولا يبعد في هذا الاحتمال ايضا ان يكون من دون الله صح صح صح

Copyright © King Saud University